بالتشبيه سابقه لغير الزجاج او بيانا لاصل وضعه وجعل استعماله في الشك
علي وقيل قد يجيء التحقيق نحو كانك بالدنيا حال كونها لم يكن وكانك بالآخرة
لم تزل وكانك بالليل قد اقبل فان المعنى انك في الدنيا حال كونها لم يكن وكون
في الدنيا محقق قلت في المعنى كانك في الدنيا في حال العدم سابقه لكونها في
معرض العدم وكونك في الدنيا حال كونها معدومة لم يتحقق وقس عليه نظيره
ويخفف فيلغى على الاصح ظاهر عبارته انها لا تعمل اصلا الا انها تعمل في ضمير شان
مقدر كالمفتوحة وهو الظاهر اذ لا داعي في اعتبار ضمير شان مقدر له كما كان
في المفتوحة من انه احق بالعمل من المكسورة لان مشابهة بالفعل اقوى فلو
يقدر لها اسم ولم يحكم بعملها لزم ترجيح الاضعف وقد يقال الزوم ما يلزم من الفعل
بعدها ان ما بعده اذا كان فعلا يقوى جعله في العمل كان على ما ذهب اليه مالك
ولكن للاستدراك في القاموس استدرك الشيء بالشيء حاول ادراكه به يعني
الدلالة على استدراك المتكلم وطلبه ادراكا ما فاته في الافادة حيث اوهم
الكلام السابق نقيضه فطلب تداركه بما بعد لكن وشارح قال هو طلب
درك السامع بدفع ما عسى ان يتوهمه فقد غفل لان المستدرك هو المتكلم
والمستدرك لكن يطلب دركه ما فاته لا من يطلب دركا غير ما فاته قال الرضي
الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ومن ثم
قدر المستثنى المنقطع بلكن فاذا قلت جاءني زيد فكانه توهم ان عمرا ايضا
جاء لما بينهما من الالفة فرفعت ذلك الوهم بقولك لكن عمرا لم يجيء وتوسط
بين كلامين متغايرين معنى في الرضي اي نفيا واثباتا ولا يلزم التضاد الحقيقي
بل يكفي تنافيهما بوجه ما كقوله تعالى وان ربك لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون فان عدم الشكر غير مناسب للافضال قلت ينبغي ان يكون
الكلام السابق بحيث توهم نقيض الكلام الذي بعده فان قوله ان ربك لذو
فضل على الناس يوهم شكر جميع الناس ويخفف فيلغى خلافا للاخفش ويونس

ولم يلتفت

ولم يلتفت الى خلافهما لضعفه قال الرضي لا اعرف له شاهدا ويجوز معها
اي لكن مخففة ومشددة الواو قال الرضي هي عاطفة وجعلها اعتراضية
اظهر من حيث المعنى قلت انما يكون اظهر لو كان يجيء الجملة المعترضة لرفع
توهم وفي آخر الكلام اظهر لكن المرجح في كتب المعاني ان الاعتراض لا يكون
لرفع الوهم ولا يكون في الآخر وليت للتمني قال الرضي معنيه التمني محبة
حصول الشيء سواء كان مع ارتقاب حصوله او لا فيستعمل في الممكن المرتقب وغير
المرتقب وفي المحال واجاز الفراء ليت زيدا قائما اقول واجازة هذا التركيب لا
يختص بالفراء بل يجوز النحاة كلهم انما الخلاف في توجيهه فيقول الفراء لا
حذف في الكلام وليت ساضيها التاويله بتمنيت ولهذا جوز ليت ان زيدا
قائم وقال المحققون تقديره ليت زيدا ليا قائما ولعل للترجي قال الرضي
الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فلا يقال لعل الشمس تغرب تدخل
فيه الاشفاق وهو ارتقاب المكروه والطمع وهو ارتقاب المحبوب ولاعتبار
عدم الوثوق في الترجي يستحيل على الله تعالى فيحتاج استعماله في القرآن
الى التاويل فقال قطرب وابو علي معناه التعليل قال الرضي ولا يصح في قوله
تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وفيه انه يصح حمله على الترجي النظر
اي ما يدريك لتقرب الساعة في نظرك ويكون قائل هذا الادراك حصول
قربه عندك وقال بعضهم هو لتحقيق مضمون الجملة كان واورد عليه لعله
يتذكر او يخشى فان فرعون لم يتذكر وفيه ان المتفرع احد الامرين في يحتمل
انه يخشى والحق ما ذكر سيبويه هو لرجاء المخاطبين اذا شفاقهم كالواقعة
الشك فلذا التشكيك فهناك الايقاع في الرجاء والاشفاق ان الاصل في
اللفظ ان لا يخرج عن معناه بتمامه وقيل قد يجيء للاستفهام نحو لعل زيدا
قائم بمعنى هل زيد قائم وذكر لها الرضي احد عشر لغة اشهرها لعل وجاء لعن
بمهملة ومعجمة وجاء عن على الوجهين ولان وان يقلب العين همزة ولعاء

Copyright © King Saud University